مأربه ، واذا شاهدت من الناس من ليس لهم حرفة يحترفون بها اخذت على عهدتها امر تعليمهم احدى الحرف حتى يمكنهم ان يقوموا باودهم ، وبذلك تؤدي الواجب عليها وتمنع اولئك الافراد من اتيان الذنوب وارتكاب الآثام »

(احمد زكي ابو شادي)

پيير لوتي

(في مصر)

قدم مصر شتاء هذا العام الكاتب الفرنساوي الرحالة الطائر الصيت پيير لوتي (*Pierre Loti*) ليكتب عنها كتاباً ولما كان هذا المؤلف الشهير من رجال العصر العظام فلا نرى مندوحة من ذكر شيء عن تاريخ حياته

ولد (پيير لوتي) سنة ١٨٥٠ في ثغر روشفور احد ثغور فرنسا الحربية وولع من حداثة سنه بالبحر وفي سنة ١٨٦٧ انخرط في سلك الجندية البحرية وهو في السنة السابعة عشرة من عمره وطاف المحيط الهادي على ظهر المدرعة (بوردا) وزار بلاد السنغال . والتونكين . واليابان . فافادته هذه الرحلة كثيراً لانها الهمته كثيراً من التخيلات والتصورات فكتب الكتب الجميلة واشتهر بها . وفي سنة ١٨٩٩ سافر الى بلاد الصين ثانية بعدما منحته وزارة البحرية لقب قبطان ثم عاد اليها للمرة الثالثة سنة ١٩٠٠

* * *

وما كادت شهرة لوتي تطبق الآفاق لما جاء في كتبه من بديع

الوصف ورشيق التعبير وسلامة الذوق ودقة الشعور وقوة البيان حتى انتخب عضواً في مجمع فرنسا الادبي وبذلك اصبح في عداد كتاب فرنسا العظام على انه ما زال في مهنته البحرية يطوف البحار ويزور البلاد القاصية وقد اشتهر عنه انه يحب الشرق كثيراً ويميل الى الاتراك ويرغب في المسلمين وعوائدهم وله عشير تركي اسمه عثمان يناهز الثلاثين من عمره لا يفارقه المؤلف في غدواته وروحاته حتى لقد قدم معه مصر وصحبه الى الواحات حيث اقام لوتى اياماً في العزلة ليكتب مؤلفه عن ارض الفراعنة ووادي النيل

ولقد اشتهر للمترجم مؤلفات كثيرة في عالم الآداب نخص منها بالذكر اهمها مثل : جزيرة النار والثلج — واخي ابف — وفي مراكش — وخيال الشرف — ومدام كريزانتيم — وحكاية اصبهانية — وكتاب عن فتيات الاتراك والحجاب عندهن سماه ديزانشنتيه

وكان المؤلف قد اعتاد ان يهدي مؤلفاته وقت ظهورها في عالم المطبوعات الى جلالة السلطان عبد الحميد فلما ظهر كتابه هذا الاخير امسك عن اهدائه اليه فوافته من الحضرة الشاهانية رسالة برقية وهو اذ ذاك في باريس تتضمن ما معناه:

« اعتدت ان تهدي اليّ مؤلفاتك كلها ولكنك لم تفعل في مؤلفك الاخير على اني ابتعته وقرأته فاهنئك »

ومما يروى عن المؤلف انه كان ذات يوم في حضرة شاه الفرس وكان الشاه جالساً على عرشه فقال له لوتي : حقاً انك يا مولاي (ملك الملوك) فنزل الشاه عن العرش واجلس لوتي عليه وقال له وانت حقاً ملك في دولة الآداب

*
* *

ومن آراء پيير ولوتي ان نساء الاتراك بلغن درجة قاصية في التمدين والتعليم وان المصريين اذكياء جداً فلو سطع عليهم العلم الحقيقي والتهذيب الصحيح لكانوا في مقدمة الامم الراقية . ولقد قال ضمن حديث له مع فاضل من افاضل الفرنسيين انه لم يغير حرفاً واحداً من الرسالة الواردة في كتابه (الحزانى او المستاآت) بامضاء جنان وهو لا يزال شديد الاعجاب برقة تعبيرها . وحسن اسلوبها . وسمو عواطفها . وصرح لبعض محدثيه ان جميع الاراء الواردة في الكتاب عن الحجاب وغيره هي آراء جنان وان حوادث الرواية وقعت وليس للخيال مسرح فيها

محمد نجيب الحارثي

حديث الانيس

للاوروبيين في امور السباق ولوع شديد وعناية ليس كمثلها عناية وقد تفننوا في ذلك الى ما يقضي شرحه كتاباً برمته ولكن من جملة ما زاد اعتناؤهم به هو سباق الحمام وجعله في المنزلة الاولى ولا سيما عند الانكليز فانه كان في انكلترا من ست سنوات فقط ٢٥٠ جمعية لسباق الحمام فصارت الان ١٥٠٠ يدخل فيها مئتا امرأة ولذلك صارت السكك الحديدية ايام ذاك السباق تضع للحمام واصحابه قطرات خاصة بهم كما ان هذا الامر قد جل حتى صار الملك ادورد رئيساً لاحدى جمعياته ثم اعتزل الرئاسة لابنه ويقال ان الملك